بداية الخليقة

قبل بداية الزمان, لم يكن هناك أشجار عالية ولا جبال شامخة أو حتى سماء مليئة بالنجوم. فقط كان الله وحده هناك. من خلال كتابه الحق والذي هو الكتاب المقدس,يتم سرد الأحداث.

خلق الله السموات والأرض من لاشيء. حيث كانت الأرض خربة و خالية و فجأة قال الله: "لِيَكُنْ نُورٌ!" فَكَانَ نُورٌ.

إن الله كلي القدرة حيث خلق كل ما في السماء والأرض بكلمته فقط.

فلقد خلق كل شيء في ستة أيام. أجل في ستة أيام فقط حيث لم يحتج لملايين السنين. إذ يؤكد الله من خلال كلمته, الكتاب المقدس على إتمام الخليقة في ستة أيام فنحن نقرأ:

" وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا"

لقد صرح الله بنفس الشيء في اليوم الثاني والثالث وهكذا خلال الأيام الستة. لقد قال الله في كل يوم "لِيَكُنْ" فكان هناك نور وسماء ويابسة ومحيطات وأنهار ونباتات وأشجار وشمس وقمر ونجوم وأسماك وبهائم وحيوانات مفترسة. لقد كان هناك بالتأكيد ترتيب محدد لكل ما خلقه الله. لكن أفضل المخلوقات وأعظمها كان قد في اليوم السادس ألا وهو الإنسان

لقد كان الرجل والمرأة مميزين لعدة أسباب حيث يعد آدم الرجل الأول الذي خُلِق من تراب الأرض من قبل الله نفسه في حين خلقت حواء من ضلع آدم. إن الله ليس له لحم وعظام كالبشر. فعندما نقول: إن آدم خُلِق على صورة الله , نعني بأن الإنسان كان كاملاً مثل الله عند الخليقة أي بدون خطيئة وعلى معرفة كاملة بالله.و عندما أنهى الرب الخلق, رأى أن كل شيء حسن. لقد أعطى الله الإنسان روحاً حية إضافة إلى الجسد وذلك على خلاف بقية الكائنات. فلقد كان الإنسان مفضلاً ومميزاً لأنه خلق على صورة الله وهذا لايعني بأن الإنسان يبدو مثل الله لأن الله روح.

فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ
سفر التكوين ١: ١

بالإضافة لكون الإنسان مميزاً عن كافة الكائنات الحية, فلقد وضع الله مسؤولية عظيمة على عاتق بني البشرحيث أعطى الله الإنسان السلطان ليسود على بقية كائنات الأرض ومافيها. وقد وجب عليه أن يعتني بسمك البحر وطيور السماء و البهائم وجميع الكائنات التي تمشي على الأرض.

أمّا اليوم وبسبب الخطيئة فقد تغير كل شيء حيث لانعتني بمخلوقات الله كما وجب علينا بل نقوم بإيذاء العالم الجميل الذي خلقه الله بتلويث الهواء بالدخان الأسود وتلويث الأنهار بالمياه القذرة. ونرمي القمامة في مدننا وقرانا ونقوم بقتل الحياة البرية ونقطع الأشجار دون زرع بديل عنها.

فنحن لسنا مسؤولين صالحين عن مخلوقات الله كما وجب علينا,و عالمنا ليس بالخليقة الجميلة كما خلقه الله, ولسنا أمناء على أجسادنا. فنحن نقوم بالإساءة لأجسادنا عندما نأكل ونشرب وندخن بشكل مفرط ونقوم بتدمير أجسادنا عندما نتعاطى المخدرات. فلسنا المخلوقات الكاملة التي قام الله بخلقها.

ينبغي علينا أن نشكر الله على الصحة بدلاً من الإساءة لأجسادنا وللعالم, ويجب أن نعتني بها.كما ينبغي علينا تسبيح الله وشكره على الهيبة والروعة التي خلقنا بهما.

لايوجد مخلوق آخر يستطيع التفكير أو استخدام يديه أو حتى لديه الروح كالبشر.كما أن الحياة عطية من الله. من خلال الإيمان بيسوع المسيح, ابن الله, ولسوف نعود إلى الله الذي وهبنا الحياة يوماً ما.عندئذ يتوجب علينا أن نرفع أصواتنا مسبحين الله قائلين "سَبِّحُوا الرَّبَّ فَإِنَّهُ صَالِحٌ."

لمعرفة المزيد, قم بقراءة الأصحاح الأول والثاني من سفر التكوين بكتابك المقدس.

فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَراً وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ
سفر التكوين١: ٢٧

لقد أعطي الوعد

أعطى الله الرجل والمرأة بعد خلقه لهما صفات فريدةً و دوراً محدداً في الحياة.لقد خُلقا ليكمل أحدهما الآخر البعض بطريقة رائعة. خلقا لكي يشكلا عائلة لكن آدم انقاد إلى الخطيئة بواسطة حواء التي جُربت من قبل الشيطان حيث كانت العواقب سيئة على العالم و على بني البشر. دعونا نتعلم كيف حدث ذلك.

أنّه بعدما خلق الله العالم, قام بوضع الأبوين الأولين, آدم وحواء, في جنة جميلة والمعروفة "بجنة عدن" والتي لابد بأنها كانت مكاناً رائعاً. كانت جميع الأشجار تسر الناظر والطعام الشهي كان متوفر هناك. لقد كان هناك أنهار متدفقة تجري في الجنة التي أعطت المياه للإنسان والنبات. لقد عاش آدم وحواء بسعادة حيث لم يكن عملهما شاقاً بشاق بل كان ممتعاً.

أما الله فقد أعطى آدم وصية واحدة بأن لايأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر والتي كانت في وسط الجنة. حيث قال الله لآدم إن أكلت من هذه الشجرة,فموتاً تموت.

دخل الشيطان على المشهدإذ كان بالأساس ملاكاً ساقطاً يدعى "إبليس". فقد جادل حواء ودفعها كي تشك في كلام الله. قام إبليس بإغواء حواء حيث قال لها: " لَنْ تَمُوتَا، بَلْ إِنَّ اللهَ يَعْرِفُ أَنَّهُ حِينَ تَأْكُلانِ مِنْ ثَمَرِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا فَتَصِيرَانِ مِثْلَهُ، قَادِرَيْنِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ". رأت حواء بأن ثمار شجرة معرفة الخير والشر شهية للمأكل فتناولت بعضاً منها وأطعمت آدم أيضاً.فعصيا بذلك الأمر بعصيان البسيط الذي طلب الله منهم القيام به.لقد أ خطآ وجلبا اللعنة لهما وللعالم. فقد ماتا روحياً مباشرة و جسدياً في وقت لاحق.

إنَّ عواقب سقوط آدم وحواء كانت ومازالت واضحة لنا اليوم. فلم نعد أنا وأنت على صورة الله, لم نعد بلا خطيئة بل خاطئين و لم نعد نعرف الله الكامل.

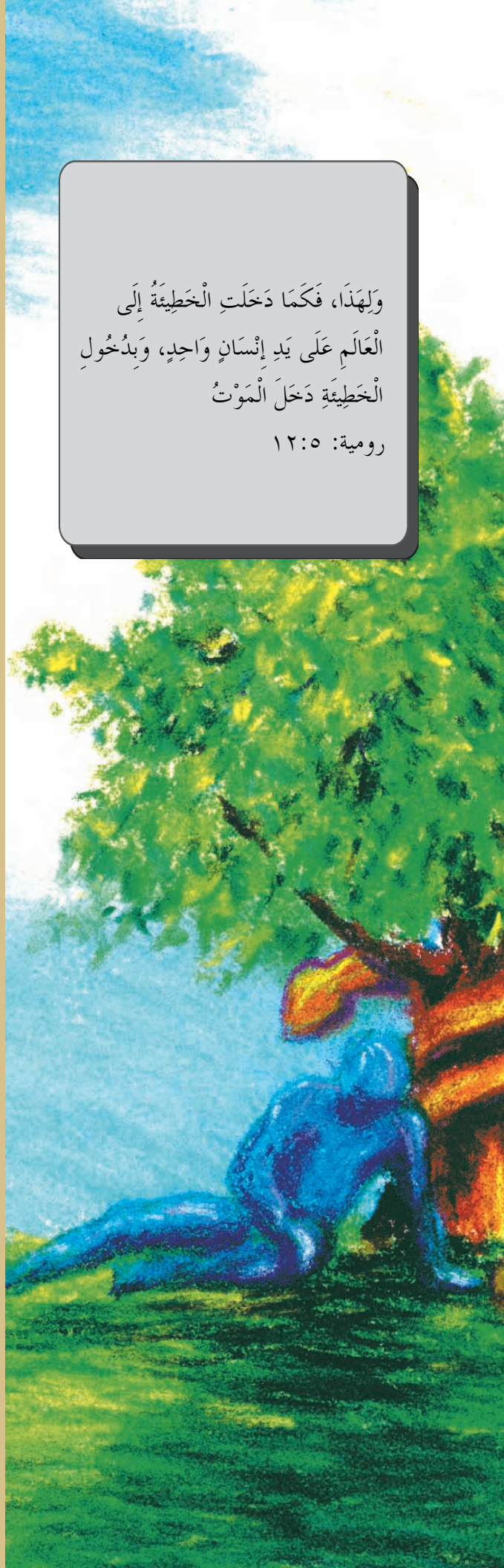

وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ

رومية: ٥:١٢

لقدعلم الله بما حدث فأخرج آدم وحواء من الجنة كعقاب لهما. وقال الله لآدم بأن عليه أن يعمل جاهداً بتعب ومشقة حيث تنبت له الأرض شوكاً وحسكاً. أليس الأمر كذلك حتى اليوم؟ وقد قال لآدم بأن جسده سوف يعود إلى التراب الذي خلق منه وكذلك أجسادنا اليوم. وقال الله لحواء بالوجع تلدين أولاداً وزوجك يسود عليك وهكذا هو الحال حتى اليوم. لكن الله ليس إلها عادلاً وباراً فقط بل هو أيضاً غفور رحيم.

لقد أعطى الله آدم وحواء وجميع الخطاة وعداً مباركاً حين وعدنا بأنه سوف يرسل لنا مخلصاً. وقال بأن المخلص يسوع المسيح ابن الله سوف يسحق رأس الشيطان , أي قوته.

بينما سيتألم المخلص الذي ماهو إلا ذلك المخلص الموعود به منذ زمن بعيد و الذي هو يسوع المسيح ابن الله. فبآلامه وموته وقيامته من الأموات,سوف يحرر البشر من ذنب الخطيئةو الخوف من الموت وسلطان الشيطان.

ونحن جميعنا بحاجة إلى ذلك المخلص الموعود به منذ الأزل.لقد ولدنا في هذا العالم ونحن بشر خطائين حيث ورثنا الخطيئة من أبوينا الأولين , " آدم وحواء". ثم بحياتنا اليومية, نقترف الكثير من الخطايا ونفشل في تطبيق وصايا الله و نكون قد ارتكبنا الكثير من الأخطاء عندما نكذب ونسرق ونشتم ونملك الرغبة الشريرة و نؤذي جيراننا ونعتبر أشياء أخرى أهم من الله. نحن جميعاً لدينا أفكار شريرة ونتكلم بكلمات شريرة ونرتكب أعمالاً شريرةً ونتيجة لذلك نستحق جميعاً الموت الأبدي في جهنم حيث العذاب الأبدي.

إن عزاءنا هو بأن الله قد حفظ وعده بإرسال المخلص الذي يخبرنا عنه في الكتاب المقدس.

ولكي تعلم المزيد عن سقوط البشر في الخطيئة, قم بقراءة الأصحاح الثالث من سفر التكوين في الكتاب المقدس.

وَأُثِيرُ عَدَاوَةً دَائِمَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ نَسْلَيْكُمَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَلْدَغِينَ عَقِبَهُ

سفر التكوين ٣: ١٥

حفظ الوعد

لقد مرت عدة قرون على إعطاء الله الوعد لآدم وحواء إلى أن ولد المخلص.

خلال هذا الوقت, قام الله بإرسال العديد من الرسل والأنبياء ليشجع شعب الله.لقد تطلع الناس بشوق وشغف إلى مجيء المخلص. و قام الأنبياء بإخبار شعب الله من سيكون المخلص وماذا سيفعل. لقد تكلموا بشكل متكرر ومتزايد وأكثر وضوحاً عن إتمام الوعد.بحلول الوقت المناسب تماماً,كوميض البرق وزئير الرعد وفي يوم صيفي صاف, ولد مخلص البشر. ولد قبل ألفي عام في قرية صغيرة تدعى بيت لحم في أرض إسرائيل. ولد المخلص من عذراء تدعى مريم. ولد في مذود حقير حيث لم يكن هناك مكان آخر في كل بيت لحم لينزلوا فيه.وقد أعلن ملائكة من السماء للرعاة عن هذا الميلاد المجيد.

يقول الكتاب المقدس بأن الرعاة كانوا خائفين لرؤية الملاك ولكن الملاك هدأ من روعهم. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ:" لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعُمُّ الشَّعْبَ كُلَّهُ: فَقَدْ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ."

لقد حفظ الله وعده بإرسال المخلص الذي يعتبر شخصاً مميزاً جداً والذي هو إله حقيقي وإنسان حقيقي في نفس الوقت. وهو واحد مع الله الآب والله الروح القدس. ونحن نعرف بإنه إله حقيقي . فالكتاب المقدس يقول بإنه كان موجوداً عند الخلق. إنه كلي القدرة وهو أيضاً بلا خطيئة حتى إن الله الآب قال عنه في مناسبتين "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ"

وفي نفس الوقت هو إنسان كامل وذلك لحاجته إلى النوم والأكل حيث كان له جسم إنسان ومشاعر إنسان لكنه يختلف بأنه قد جرب من قبل الشيطان وبقي باراً مقدساً من دون خطيئة.

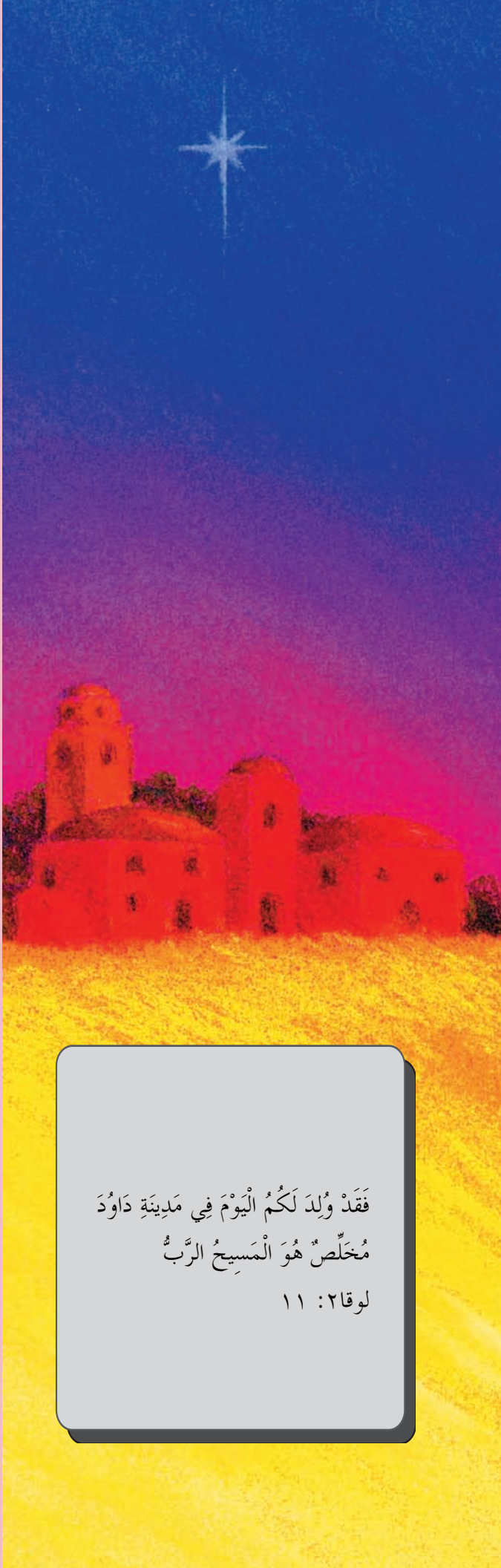

فَقَدْ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ
مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ
لوقا٢: ١١

بدأ المخلص والذي يدعى "يسوع" يعلم ويكرز بالملكوت عندما كان في الثلاثين من العمر. حيث جاء جمع غفير ليسمعوه ويروه. كان يكلمهم بسلطان. لقد استعمل في تعاليمه الأمثال والتي هي قصص من أرض الواقع والتي لها معانٍ روحية.

إحد هذه الأمثال:

"هَا إِنَّ الزَّارِعَ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ عَلَى الْمَمَرَّاتِ، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَالْتَهَمَتْهُ. وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى أَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ رَقِيقَةِ التُّرْبَةِ، فَطَلَعَ سَرِيعاً لأَنَّ تُرْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ عَمِيقَةً؛ وَلكِنْ لَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ، احْتَرَقَ وَيَبِسَ لأَنَّهُ كَانَ بِلاَ أَصْلٍ. وَوَقَعَ بَعْضُ الْبِذَارِ بَيْنَ الأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ الشَّوْكُ وَخَنَقَهُ. وَبَعْضُ الْبِذَارِ وَقَعَ فِي الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ، فَأَثْمَرَ بَعْضُهُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَبَعْضُهُ سِتِّينَ، وَبَعْضُهُ ثَلاَثِينَ "

لقد شرح يسوع هذا المثل, فقال بإن الزرع هو كلمة الله والذين على الطريق هم الذين يسمعون الكلمة, ثم يأتي إبليس وينزع الكلمة من قلوبهم لئلا يؤمنوا فيخلصوا. أما الذي على الصخر, فهم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح وهؤلاء ليس لهم أصل فيؤمنوا إلى حين وفي وقت التجربة يرتدون.والذي سقط على الشوك هم الذين يسمعون الكلمة ثم يختنق إيمانهم من هموم الحياة وغناها ولذاتها.

أخيراً كلمة الله تنزل على قلوب هؤلاء الذين يؤمنون بيسوع كمخلصهم الموعود فيحيون حياة صالحة ويخلصون. فنحن نريد الزرع الخاص بالبشارة بيسوع ليملأ قلوبنا بالإيمان, أليس كذلك؟

لقد صنع يسوع معجزات عديدة, و مثل هذه المعجزات لايقدر على تنفيذها إلا الله وحده. ولقد أجريت تلك المعجزات لتؤكد بأن يسوع هو ابن الله القادر على كل شيء. حيث أظهر قوته على الأشياء بتهدئة العاصفة على بحر الجليل وشفى المرضى والصم والعميان وأقام الموتى مثل ابنة يايرس وابن أرملة نايين وصديقه لعازر وأحياهم. إن يسوع و الذي يعني المخلص والذي وعد به الله آدم وحواء هو مخلصك أيضاً. فإننا نتعلم من خلال البشارة في الكتاب المقدس ماذا فعل هو من أجل خلاصك.

ليت الزرع الجيد ينزل على قلبك لتؤمن بالمسيح ابن الله ليكون لك في اسمه الحياة الأبدية.

اقرأ ميلاد المخلص في إنجيل لوقا, الأصحاح الثاني في الكتاب المقدس.

رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْفُقَرَاءَ

لوقا٤:١٨

يسوع يتمم الوعد

لماذا كان يسوع ابن الله الأزلي راغباً بترك المجد السماوي ليأتي إلى الأرض؟لماذا وهو الغني كان راغباً في أن يصبح فقيراًويعيش بين البشر؟

الإجابة هي كلمة واحدة- المحبة!

أحب الله الآب العالم فأرسل ابنه الوحيد ليعيش بيننا. أحبنا يسوع لدرجة أنه دفع طوعاً واختياراً ثمن خطايانا الكثيرة بتألمه وموته.إن يسوع بالتأكيد تألم لإجلنا. أراد رؤساء الكهنة في أيامه أن يقتلوه. فقد كرهوا رسالة التسامح والحب التي بشر بها. لم يؤمنوا بأنه ابن الله لذلك قاموا برشوة يهوذا والذي كان أحد تلاميذه ليقوم بتسليمه مقابل ثلاثين من الفضة. وفي بستان يدعى "جثسماني" على مقربة من مدينة أورشليم كان هناك يصلي وهناك قبض عليه وأخذ ليحاكم أمام محكمة دينية واتهم لقوله بأنه ابن الله لكن اليهود لم يكن باستطاعتهم إعدام أي شخص لذلك قاموا بإرسال يسوع ليحاكم أمام الحاكم الروماني والذي كان يدعى " بيلاطس البنطي".هناك سخروا منه وضربوه بوحشية وجلدوه وتوجوه بإكليل من الشوك. أراد بيلاطس أن يطلق سراح يسوع إذ قد وجده بريئاً لكن الجموع صرخت " اصْلِبْهُ! اصْلِبْهُ! " صلب يسوع, أي سمر على الصليب بالمسامير ليموت مع إثنين من اللصوص على تلة عالية تدعى "الجلجثة" والتي هي ملاصقة لأورشليم ولكن خارج أسوارها. تكلم يسوع سبع مرات عند موته على الصليب حيث غفر للذين صلبوه وأظهرحباً تجاه والدته مريم العذراء, إذ عهد بها إلى يوحنا والذي هو أحد تلاميذه الذي كان يحبه.ووعد إحد اللصين المصلوبين معه بمكان في الفردوس. وبعد تألمه على الصليب لعدة ساعات صرخ قائلاً " قَدْ أُكْمِلَ! " لقد أتم يسوع العمل الذي جاء من أجله إلى العالم. لقد عوقب من أجل خطايانا غافراً خطاياي وخطاياك بآلامه وموته.لقد حدثت زلزلة عظيمة عند موت المسيح وعندما رأى القائد الروماني المسؤول عن صلبه تلك الزلزلة قال "حَقّاً كَانَ هَذَا ابْنَ اللهِ!"

قام أصدقاء يسوع بدفنه في قبر قريب ووضع حجر كبير على باب القبر.

لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ

يوحنا ٣ : ١٦

قام الحاكم بوضع ختمٍ على الحجر وحراسٍ لحراسة القبر عند المدخل حتى لايتمكن أحد من سرقة الجسد, لكن لا الموت ولا الحراس استطاعوا إبقاء يسوع في القبر.

كان يسوع قبل ذلك بكثير قد أخبر تلاميذه بأنه سوف يقوم حياً من القبر وهكذا كان. لقد كان ذلك صباح يوم الأحد باكراً والذي نعرفه اليوم بعيد القيامة حيث قام بعض النسوة اللواتي اعتدن أن يتبعن المسيح بالذهاب إلى القبر.

لقد تسألن "من سيدحرج لنا الحجر؟" لكن عندما أقترب النسوة, وجدن بأن الحجر قد دحرج والحراس غير موجودين. مارأين كان قبراً فارغاً وماسمعن كان صوت لملاك. لقد حمل الملاك رسالة مفرحة حيث قال لهن " إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ، كَمَا قَالَ. تَعَالَيَا وَانْظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعاً فِيهِ. وَاذْهَبَا بِسُرْعَةٍ وَأَخْبِرَا تَلاَمِيذَهُ أَنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ "

ماأعظم تلك الفرحة التي ملأت قلوب النسوة والتلاميذ وكل من سمع الخبر.يسوع ابن الله الأزلي والذي تجسد كإنسان ليتألم ويموت عوضاً عنا قد قام ظافراً من بين الأموات وهو حي يرزق. ولمدة أربعين يوماً استمر يسوع بإظهار نفسه حياً للكثيرين وفي إحدى المرات ظهر لخمسمائة شخص معاً.

وبينما كان حاضراً وسط تلاميذه رافعاً يديه ليباركهم, صعد تدريجياً بكل هيبة إلى السماء وهو مع الله الآب في أعلى مركز وسلطان إلى أن يأتي ظاهراً مرة ثانية في يوم الدينونة العظيم. ما أعظم البهجة التي يجب أن تملأ قلوبنا أيضاً.من أجلك تألم ومات مخلصك وكبديل لك حمل عقوبة خطاياك. فبقيامته قد تبرأت أنت و اليوم يعطيك الله هذا الوعد فليتك تشترك فيه.لقد أخبر الملاك النسوة بأن يذهبن ويخبرن الآخرين بإن يسوع حي. لربما أنت ايضاً تخبر الآخرين بالأخبار الجيدة بإن المسيح حي وهو فادينا الوحيد.

يتحدث أنجيل متى أصحاحي ٢٧-٢٨ عن موت وقيامة المسيح.

فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَبْحَثَانِ عَنْ يَسُوعَ الَّذِي صُلِبَ.... إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، فَقَدْ قَامَ
متى ٢٨ :٥,٦